

# كلمة الإفتاح

## الملتقى العالمي السادس لهيئات

### تنظيم الإتصالات

ياسمين الحمامات 14-15 نوفمبر 2005

حضرات السيدات والسادة

يطيب لي، ويسعدني أن أرحب بكم جميعا بمناسبة إنعقاد الملتقى العالمي السادس لهيئات تنظيم الإتصالات المنظم من طرف الإتحاد الدولي للإتصالات بالتعاون مع الهيئة الوطنية للإتصالات بتونس، وأن أستقبلكم بالحمامات هذه المدينة الجميلة من أرض تونس أرض التسامح والأمن والإفتتاح مهد الحضارات وأرض اللقاء.

ويشرفني أن أرفع إلى السيدة خديجة الغرياني كاتبة الدولة لدى وزير تكنولوجيا الإتصال أصدق عبارات الشكر والإمتنان على تفضلها قبول الدعوة وتشريفها لنا بحضورها بيننا للإشراف على إفتتاح أعمال ملتقانا.

إن المتأمل في التحولات التكنولوجية الحديثة من رقمنة الشبكات إلى ظاهرة الأنترنات إلى إستمرارية الإتصال إلى تطور التطبيقات والبروتوكولات والتي تزامنت مع تحرير الإقتصاديات وعولمة المبادلات وإعتماد إقتصاد السوق من قبل العديد من البلدان وسرعة إنتشار المعلومة وتسيير النفاذ لها، يلاحظ ما لهذا التطور من إنعكاسات ورهانات وتحديات في العالم بأسره الذي تحول في ظرف وجيز نسبيا إلى قرية كونية أصبح فيها الواقع الإفتراضي شيئا فشيئا هو الواقع الملموس الذي في إطاره تتم المعاملات في مختلف الميادين.

وهكذا شكلت الثورة المعلوماتية التي يشهدها العالم منذ أكثر من عشر سنوات نقطة الانطلاق لتحولات غيرت أسس التواصل بين الأفراد والمجموعات، وأثرت بعمق في طبيعة العلاقات التي تربط بعضه ببعض، لتبرز إلى الوجود أنماط ثقافية واقتصادية وتعليمية جديدة أساسها المعرفة. وتدل كل المؤشرات اليوم على أن الأمر قد تجاوز حدود الظاهرة العابرة ليتحول إلى منعطف حقيقي في مسار البشرية يؤسس إلى نشأة مجتمع جديد، مجتمع المعلومات.

إن القضية، وحسب عديد المختصين وأهل الاستشراف لا تتعلق فحسب بتطورات تكنولوجية وبروز وسائل جديدة تدعم القدرة التنافسية للمؤسسات، بل بثورة حقيقية باعتبار مدى تأثيرها على مختلف الأنشطة الإنسانية وعلى العلاقات الاجتماعية التي تؤسس لها، وهذه الثورة شبيهة، ولكنها أسرع وأشمل، من تلك التي عرفت الإنسانية في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر: الثورة الصناعية وما نتج عنها من تغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية بحكم الانتقال من مجتمعات ريفية قبلية إلى مجتمعات صناعية حضرية، ذات خصائص مغايرة.

وتحتل المعرفة بمختلف مكوناتها من تحكم وتسيير وتأمين وخرن وتقنين للنفاذ وإنتاج للمحتوى شيئا فشيئا المادة الأصلية في مجتمع المعلومات، وشهد منابها في كلفة جل المنتوجات تطورا ملحوظا وصل إلى نسب عالية جدا في عديد الحالات. فبمثل ما كان إنتاج المواد الفلاحية والصناعية محركا للاقتصاد خلال الثورة الصناعية فإن صناعة المعلومة وبالتالي تنمية قطاع الخدمات أصبح المحرك الإضافي بل الأساسي لاقتصاد اليوم.

إن المتابع للتطورات التي شهدتها ميدان تكنولوجيات الاتصال والمعلومات وتطبيقاتها، يلاحظ بأن منافعها وعلى الرغم من الأهمية التي تكتسبها ليست موزعة توزيعا عادلا في الوقت الحاضر سواء كان ذلك بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية أو داخل المجتمع الواحد.

وفي علاقة بهذا الواقع الجديد، برز مفهوم الفجوة الرقمية كمعيار ناشئ تعددت جهات النظر والمواقف تجاهه لقياس الفوارق التنموية بين الأمم المتقدمة والمتحكمة في التكنولوجيات الحديثة من جهة والشعوب الفقيرة المتخلفة عن ركب التقدم التكنولوجي من ناحية أخرى.

لقد أتاحت التكنولوجيات الحديثة للاتصال والمعلومات وتطبيقاتها فرصة لإرساء مجتمع المعلومات وبعث مفاهيم ومضامين اقتصادية جديدة قادرة على محو ما خلفته الاقتصاديات الكلاسيكية من تفاوت بين الدول والشعوب، وهو ما من شأنه مساعدة الدول النامية في اللحاق بركب الدول المتقدمة شريطة أن تساير نسق التحولات الناتجة عن هذه الثورة التكنولوجية بالسرعة والفاعلية اللازمتين.

ومن هذا المنظور وإعتبارا للدور الفاعل الموكول لهيئات التنظيم في توفير المناخ الملائم لتنمية قطاع تكنولوجيات الإتصال والمعلومات وتطبيقاتها، جاءت المبادرة بعقد ملتقيات سنوية لهذه

الهيئات ويكتسي هذا الملتقى في هذا الوقت بالذات، أهمية كبرى لتزامنه مع إنعقاد المرحلة الثانية من القمة العالمية حول مجتمع المعلومات بتونس والتي ستندرس مختلف الرهانات والتحديات. ويمثل إلتنام هذه التظاهرات ببلادنا مصدرا للإعتراز فما إختيار المجتمع الدولي لبلادنا لإحتضانها إلا عربون على ما تحضى به من تقدير، وعلى مدى تقدمها من خلال الإنجازات التي تحققت في الميدان والبرامج الرائدة الموضوعية للغرض، وعلى قدرتها على إحتضان مثل هذه التظاهرات الهامة بفضل العناية الموصولة والإرادة السياسية القوية الهادفة إلى تهيئة الأرضية اللازمة لإنخراط المجتمع التونسي بكل ثقة وإقتدار في هذه التحولات العميقة بالإعتماد على القدرات الوطنية والطاقات الذاتية وخاصة منها الإعتناء بالموارد البشرية كقوة دفع لازمة لتحقيق التنمية بفضل كفاءاتها وقدراتها على الإضافة والإبداع والتجديد.

### حضرات السيدات والسادة

في إطار ما سبق ذكره، يلتئم إذن مؤتمرنا والذي سيتناول، كما تعلمون، مواضيع هامة تتعلق بالتدفق العالي والتصرف في الطيف الترددي والمجهودات المبذولة من طرف المجموعة الدولية لمقاومة البريد الإلكتروني الغير مرغوب فيه، وكذلك المهاتفة عبر الأنترنات.

وتمثل بلورة أهم الخطوط الرئيسية المتعلقة بالطرق العملية للتصرف في الطيف الترددي من أجل تنمية النفاذ إلى التدفق العالي، أحد الأهداف الهامة لملتقانا. وذلك إعتبارا لما يكتسيه إستعمال التكنولوجيات الراديوية من أهمية بالغة تتطلب منا، نحن الساهرين على تنظيم قطاع الإتصالات، خلق المناخ الملائم لتطوير إستعمال هذه التكنولوجيات مساهمة في تحسين الواقع الإقتصادي والإجتماعي لسكان المعمورة قاطبة والتقليص بالتالي من الفجوة الرقمية التي تفصل بين الدول النامية وأغلبية الدول السائرة في طريق النمو.

إن إنعقاد هذا المؤتمر وتواتره السنوي سيمثل كالعادة، مناسبة لتبادل الآراء والتجارب وفضاء رحبا للحوار حول أمهات القضايا التي تشغلنا جميعا. والدعوة موجهة لجميع الحاضرين للمساهمة في هذا الحوار الهام مثلما قام به العديد منكم، مشكورين، فيما يخص إعداد الخطوط العريضة والتي نالني شرف ضبط صيغتها المعروضة عليكم بالتعاون مع مكتب تنمية الإتصالات بالإتحاد الدولي للإتصالات.

## حضرات السيدات والسادة

سبق إنعقاد ملتقانا هذا إنجاز حدثين هامين :

يتمثل الأول في حصص التكوين الموجهة للمسؤولين رفيعي المستوى بهيئات التنظيم والتي أدارها بكل إقتدار الأستاذ Wiggles Worth والمؤمل أن جميع المشاركين قد وجدوا فيها غايتهم من خلال البرنامج الدسم الذي تم إعداده.

ويخص الثاني الإجتماع الثالث للجمعيات الإقليمية لهيئات التنظيم والذي إنعقد بالأمس وكان فرصة للجميع لتبادل وجهات النظر والإطلاع على مختلف التجارب.

## حضرات السيدات والسادة

قبل ترك هذا المنبر للسيد حمدون توري مدير مكتب تنمية الإتصالات بالإتحاد الدولي للإتصالات، أود أن أعبر لكم مجددا عن شكري لحضوركم ولدعمكم إقتراح هيئة تنظيم الإتصالات بتنظيم هذا الملتقى بتونس، وعن الشرف الذي نالني شخصيا لرئاسة هذا الملتقى وأنا على يقين بأنني سأجد منكم جميعا العون والتفهم لإنجاح أعماله. وأنتهز هذه الفرصة لأتقدم بالشكر إلى إطارات وأعوان مكتب تنمية الإتصالات وعلى رأسهم السيد حمدون توري على الجهودات المبذولة للإعداد الأفضل لسير أعمال ملتقانا وإلى أهل الإعلام على حضورهم بيننا لتغطية هذا الحدث الهام، وأستسمحكم في الختام التوجه بإسمكم، بالشكر سلفا للمترجمين على رحابة صدرهم وحرفيتهم وذلك نظرا لطبيعة عملهم التي تتطلب جهودات إضافية وقدرات خاصة وتركيزا كاملا.

أتمنى للجميع إقامة طيبة بيننا راجيا لأعمالنا التوفيق والنجاح شاكرا لكم حسن الإصغاء.

والسلام

**علي الغضباني**

رئيس الهيئة الوطنية للإتصالات

